من لفظ آخر وفاؤه تآء قال تصرت له القبيلة اذ نجبنها ٭ وماضاقت بشدته ذراعى

فهذا محذوف من اتجه كتقى واما قولهم اتخذت فوزنه افتعلت كاتبعت وتاؤه اصلية قال

وقد تخذت رحلى الى جنب غرزها ٭ نسيفا كافحوص القطاة المطرق

وقال تعالى لو شئت لتخذت عليه اجرا وذهب ابو اسحاق الى ان اتخذت كاتقيت ٭

واتزنت وان الهمزة اجريت فى ذلك مجرى الواو وهذا ضعيف انما جآء منه شئ شاذ ٭

انشد ابن الاعرابى فى داره تقسم الازواد بينهم ٭ كاخا اهله منها الذى اتهلا

وروى ابو على عن على بن سليمان متيم والذى يرد ماذهب اليه ابو اسحق قوله عز وجل قال

لو شئت لتخذت عليه اجرا فكما ان تجه ليس من لفظ الوجه كذلك تخذ ليس من لفظ

الاخذ وعذر من قال اتمن من الامن واتهل من الاهل انه لولم يدغم لصار الى صورة

ما اصله حرفين وذلك قولهم ايتمن وايتهل فاشبه ايتعد فبين لم يبدل الفآء تآء

ثم حمله فى الابدال والادغام عليه واجود اللغتين فيه اقرار الهمزة قال الاعشى

اباثبيت اماتنفك تاتكل وكذلك ايتزر ياترر فاما اتكلت عليه فمن الواو على

الباب لقولهم الوكالة والوكيل وقد حذفت الفآء للهمزة وجعلت الف فعال بدلا منها وذلك

قولهم لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب فى احد قولى سيبويه واما ما حذفت عينه

وعوض منها حرف زائد فاين فى احد قولى سيبويه فوزنها على هذا ايفل وعلى القول

الآخر افعل قدمت العين وابدلت يآء وقولهم رجل حاف ورجل مال وهاع لاجيز

ان يكون هذا فعلا كفرق وبطر ويجوز ان يكون حذفت عينه وعوض منها الف فاعل

كما قالوا لاث بها الاثآء والعبرى ومما حذفت عينه وصار الزائد عوضا منه قولهم

سيد وميت وهين ولين قال

لهينون لينون ايسار ذوو يسر ٭ سواس مكرمة ابنآ ابسار

وكذلك باب قدودة وصيرورة وكينونة اصلها فيعلولة حذفت عينها وعوضت يآء فيعلولة

منها فان قلت هلا كانت لام فيعلولة الزائدة عوضا منها فالجواب ان حمله على باب

سيد وحاف اولى من حمله على مالا نظير له وايضا فان اليآء اشبه بالواو من الحرف الصحيح

وايضا فان اليآء قد جعلت عوضا من العين فى التفعيل نحو قطعته تقطيعا اصله قطاع

كما قال تعالى وكذبوا باياتنا كذابا فان قلت فان اللام اشبه بالعين من الزائد فالجواب

ان الحرف

ان الحرف القوى الاصلى اذا حذف لحق بالمعتل الضعيف فسائغ ان ينوب عنه الزائد لاسيما

والعين فى قيدودة حرف ونحوه حرف علة لولم تحذف تكيف بها اذا حذفت فانها حينئذ توغل

فى الاعتلال والضعف ويكفيك من هذا تسميتهم اياها حروف علة وذلك انها فى اقوى

احوالها ضعيفة الا ترى انها ان هذين الحرفين اذا بالحركة آنست فيهما ضعفا وذلك

ان تحملها للحركة اشق منه فى غيرها وذلك لان مبنى امرها على الضعف ولذلك كانت

الالف اضعف الثلاث حيث لم يمكن تحريكها ولذلك استثقلوا فيها اخف الحركات حتى

اسكنوها نحو قوله ٭ يادار هند عفت الا ثافيها ٭ وقوله كان ايديهن بالقاع القرق

وقوله وان يعربن ان كسى الجوارى ٭ فتنبو العين عن كرم عجاف

واذا كان ضعفها واستثقالها قد حملهم على حذفها فحذف حركتها اولى وذلك نحو

والليل اذا يسرى وذلك ماكنا نبغ والكبير المتعال وقوله ٭ وماقرقر قمرى الوادى بالشاهق ٭

وقول الاسود بن يعفر ٭ فالحقت اخراهم طريق الاهم ٭ يريد اولاهم وقوله يمحو الله

الباطل ويسندع الزبانية كتب فى المصحف بلا واو للوقف عليها كذلك وقد حذفت

الالف فى نحو ذلك قال رؤبة ٭ وصانى العجاج فيما وصنى ٭ يريد وصانى وذهب ابو

عثمان فى قوله عز اسمه يا ابت الى انه اراد يا اباه ومن ابيات الكتاب قول لبيد

٭ رهط مرهوم ورهط ابن المعلى ٭ يريد ابن المعلى وحكى ابو عبيده وابو الحسن و

قطرب وغيرهم راية فرج ونحو ذلك فاذا كانت هذه تتساقط وتهن عن حفظ انفسها

فكيف بها اذا حملت الحركات الزائدة على صورها وايضا فقد اجريت هذه الاحرف

مجرى الحركات فاعربت بها كما اعربت بالحركات ومعلوم ان الحركات لاتحمل الحركات

لضعفها فكذلك هذه الاحرف تضعف بحملها للحركات ويؤكد عندك ضعف هذه الاحرف

ان الواو واليآء اذا انفتح ماقبلها جريا مجرى ماقبله حركة من جنسه وذلك نحو ثوبة

وثوب ودولة ودول وضيعة وضيع وخيمة وخيم جريا مجرى ظلمة وكسرة حتى

كانها ثوبة وضيعة من حيث ان اصلها ان تكون بعد حركة من جنسها وتعليلها

بما ذكرناه اولى من حملها على ماشذ نحو لآمة ولؤم وعرصة وعرص وقرية وقرئ

وبروة وبرئ وتروة وترى وعلقه وعلق وفلكه وفلك الا ترى الى قوله وليس

شئ مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها فاذا كان هذا حالهم فى الضرورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)